بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ
﴿٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ
ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ
ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا شَفِيعٍۚ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ
إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ
عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ
كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا
مَّا تَشۡكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي
خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم
مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ﴿١١﴾

ربع الحزب ٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ **الٓمٓ** ﴾ الله أعلم بمراده به .

٢ - ﴿ **تنزيل الكتاب** ﴾ القرآن مبتدأ ﴿ **لا ريب** ﴾ لا شك ﴿ **فيه** ﴾ خبر أول ﴿ **من رب العالمين** ﴾ خبر ثان

٣ - ﴿ **أم** ﴾ بل ﴿ **يقولون افتراه** ﴾ محمد ؟ لا ﴿ **بل هو الحق من ربك ، لتنذر** ﴾ به ﴿ **قوماً ما** ﴾ نافية ﴿ **أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون** ﴾ بإنذارك .

٤ - ﴿ **الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام** ﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ **ثم استوى على العرش** ﴾ هو في اللغة سرير الملك استواءً يليق به ﴿ **مالكم** ﴾ يا كفار مكة ﴿ **من دونه** ﴾ أي : غيره ﴿ **من وليٍّ** ﴾ اسم ما بزيادة من ، أي : ناصر ﴿ **ولا شفيع** ﴾ يدفع عذابه عنكم ﴿ **أفلا تتذكرون** ﴾ هذا فتؤمنوا .

٥ - ﴿ **يدبِّر الأمر من السماءِ إلى الأرض** ﴾ مدة الدنيا ﴿ **ثم يعرج** ﴾ يرجع الأمر والتدبير ﴿ **إليه في يومٍ كان مقداره ألف سنة مما تعدون** ﴾ في الدنيا ، وفي سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر ، وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث .

٦ - ﴿ **ذلك** ﴾ الخالق المدبِّر ﴿ **عالم الغيب والشهادة** ﴾ أي ما غاب عن الخلق وما حضر ﴿ **العزيز** ﴾ المنيع في ملكه ﴿ **الرحيم** ﴾ بأهل طاعته .

٧ - ﴿ **الذي أحسن كل شيءٍ خلقه** ﴾ بفتح اللام فعلاً ماضياً صفة ، وبسكونها بدل اشتمال ﴿ **وبدأ خلق الإنسان** ﴾ آدم ﴿ **من طين** ﴾ . ٨ - ﴿ **ثم جعل نسله** ﴾ ذريته ﴿ **من سلالة** ﴾ علقة ﴿ **من ماءٍ مهين** ﴾ ضعيف هو النطفة . ٩ - ﴿ **ثم سوَّاه** ﴾ أي : خلق آدم ﴿ **ونفخ فيه من روحه** ﴾ أي : جعله حياً حساساً بعد أن كان جماداً ﴿ **وجعل لكم** ﴾ أي : لذريته ﴿ **السمع** ﴾ بمعنى الأسماع ﴿ **والأبصار والأفئدة** ﴾ القلوب ﴿ **قليلاً ما تشكرون** ﴾ ما زائدة مؤكدة للقلة . ١٠ - ﴿ **وقالوا** ﴾ أي منكرو البعث ﴿ **أئذا ضللنا في الأرض** ﴾ غبنا فيها ، بأن صرنا تراباً مختلطاً بترابها ﴿ **أئنا لفي خلق جديد** ﴾ استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين ، قال تعالى : ﴿ **بل هم بلقاء ربهم** ﴾ بالبعث ﴿ **كافرون** ﴾ . ١١ - ﴿ **قل** ﴾ لهم ﴿ **يتوفاكم ملك الموت الذي وكِّل بكم** ﴾ أي يقبض أرواحكم ﴿ **ثم إلى ربكم ترجعون** ﴾ أحياء فيجازيكم بأعمالكم .

أسباب نزول الآية ٦٦ : وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالا : يا محمد ارجع عما تقول وعليك بدين آبائك وأجدادك ، فأنزل الله ﴿ قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ﴾ الآية .

﴿ سورة السجدة أو فصلت ﴾

أسباب نزول الآية ٢٢ : أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم عن ابن مسعود قال : اختصم عند البيت ثلاثة نفر : قرشيان وثقفي ، أو ثقفيان

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ


عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

١٢ - ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ﴾ الكافرون ﴿ ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴾ مطأطئوها حياءً يقولون ﴿ ربنا أبصرنا ﴾ ما أنكرنا من البعث ﴿ وسمعنا ﴾ منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه ﴿ فارجعنا ﴾ إلى الدنيا ﴿ نعمل صالحاً ﴾ فيها ﴿ إنا موقنون ﴾ الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون ، وجواب لو : لرأيت أمراً فظيعاً ، قال تعالى :

١٣ - ﴿ ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ﴾ فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها ﴿ ولكن حق القول مني ﴾ وهو ﴿ لأملأنّ جهنم من الجنة ﴾ الجن ﴿ والناس أجمعين ﴾ وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها :

١٤ - ﴿ فذوقوا ﴾ العذاب ﴿ بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾ أي : بترككم الإيمان به ﴿ إنا نسيناكم ﴾ تركناكم في العذاب ﴿ وذوقوا عذاب الخلد ﴾ الدائم ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من الكفر والتكذيب .

١٥ - ﴿ إنما يؤمن بآياتنا ﴾ القرآن ﴿ الذين إذا ذُكِّروا ﴾ وعظوا ﴿ بها خرُّوا سجَّداً وسبَّحوا ﴾ متلبسين ﴿ بحمد ربهم ﴾ أي قالوا : سبحان الله وبحمده ﴿ وهم لا يستكبرون ﴾ عن الإيمان والطاعة .

١٦ - ﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ ترتفع ﴿ عن المضاجع ﴾ مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجداً ﴿ يدعون ربهم خوفاً ﴾ من عقابه ﴿ وطمعاً ﴾ في رحمته ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ يتصدقون .

١٧ - ﴿ فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي ﴾ خبيء ﴿ لهم من قرة أعين ﴾ ما تقر به أعينهم ، وفي قراءة بسكون الياء مضارع ﴿ جزاءً بما كانوا يعملون ﴾ . ١٨ - ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون ﴾ أي المؤمنون والفاسقون . ١٩ - ﴿ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً ﴾ هو ما يعد للضيف ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ . ٢٠ - ﴿ وأما الذين فسقوا ﴾ بالكفر والتكذيب ﴿ فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ﴾ .

وقرشي . فقال أحدهم : أترون الله يسمع ما نقول ، فقال الآخر : يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا ، وقال الآخر : إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا ، فأنزل الله ﴿ وما كنتم تستترون ﴾ الآية .

أسباب نزول الآية ٤٠ : وأخرج ابن المنذر عن بشير بن فتح قال : نزلت هذه الآية في أبي جهل وعمار بن ياسر ﴿ أفمن يُلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة ﴾ .

أسباب نزول الآية ٤٤ : وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال : قالت قريش : لولا أُنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً ، فأنزل الله ﴿ لقالوا لولا فصلت آياته ﴾ الآية ، وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان ، قال ابن جرير : والقراءة على هذا أعجمي بلا استفهام .

﴿ سورة الشورى ﴾

أسباب نزول الآية ١٦ : أخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ
هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ
بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾



٢١ - ﴿ ولنذيقنّهم من العذاب الأدنى ﴾ عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض ﴿ دون ﴾ قبل ﴿ العذاب الأكبر ﴾ عذاب الآخرة ﴿ لعلهم ﴾ أي من بقي منهم ﴿ يرجعون ﴾ إلى الإيمان .

٢٢ - ﴿ ومن أظلم ممن ذُكِّر بآيات ربه ﴾ القرآن ﴿ ثم أعرض عنها ﴾ أي لا أحد أظلم منه ﴿ إنا من المجرمين ﴾ المشركين ﴿ منتقمون ﴾ .

٢٣ - ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ التوراة ﴿ فلا تكن في مِريةٍ ﴾ شكٍ ﴿ من لقائه ﴾ وقد التقيا ليلة الإسراء ﴿ وجعلناهُ ﴾ أي : موسى أو الكتاب ﴿ هدىً ﴾ هادياً ﴿ لبني إسرائيل ﴾ .

٢٤ - ﴿ وجعلنا منهم أئمةً ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء : قادة ﴿ يهدون ﴾ الناس ﴿ بأمرنا لما صبروا ﴾ على دينهم وعلى البلاء من عدوهم ، وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ﴿ وكانوا بآياتنا ﴾ الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿ يوقنون ﴾ .

٢٥ - ﴿ إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من أمر الدين .

٢٦ - ﴿ أولم يهدِ لهم كم أهلكنا من قبلهم ﴾ أي يتبيَّن لكفار مكة إهلاكنا كثيراً ﴿ من القرون ﴾ الأمم بكفرهم ﴿ يمشون ﴾ حال من ضمير لهم ﴿ في مساكنهم ﴾ في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا ﴿ إن في ذلك لآيات ﴾ دلالات على قدرتنا ﴿ أفلا يسمعون ﴾ سماع تدبر واتعاظ .

٢٧ - ﴿ أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز ﴾ اليابسة التي لا نبات فيها ﴿ فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ﴾ هذا فيعلموا أنا نقدر على إعادتهم .

٢٨ - ﴿ ويقولون ﴾ للمؤمنين ﴿ متى هذا الفتح ﴾ بيننا وبينكم ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ .

٢٩ - ﴿ قل يوم الفتح ﴾ بإنزال العذاب بهم ﴿ لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ﴾ يمهلون لتوبة أو معذرة .

٣٠ - ﴿ فأعرض عنهم وانتظر ﴾ إنزال العذاب بهم ﴿ إنهم منتظرون ﴾ بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك ، وهذا قبل الأمر بقتالهم .

المؤمنين : قد دخل الناس في دين الله أفواجاً فاخرجوا من بين أظهرنا ، فعلام تقيمون بين أظهرنا ، فنزلت ﴿ والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له ﴾ الآية . وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ﴿ والذين يحاجون ﴾ الآية ، قال : هم اليهود والنصارى قالوا : كتابنا قبل كتابكم ، ونبينا قبل نبيكم ، ونحن خير منكم .

أسباب نزول الآية ٢٣ : وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال : قالت الأنصار : لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً ، فأنزل الله ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ فقال بعضهم : إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم ، فأنزل الله ﴿ أم يقولون افترى على الله كذباً ﴾ إلى قوله ﴿ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ﴾ فعرض لهم التوبة ، إلى قوله ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ .

أسباب نزول الآية ٢٧ : وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال : نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ﴾ وذلك أنهم قالوا : لو أن لنا ، فتمنوا الدنيا ، وأخرج الطبراني عن عمرو بن حريث مثله .

نصف الحزب ٤٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن
رَّبِّكَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ
وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى
جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَـٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۚ
وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ
يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِـَٔابَآئِهِمْ
هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ
فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم
بِهِۦ وَلَـٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا
﴿٥﴾ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ ۗ
وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم
مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

[مدنية وآياتها ٧٣
نزلت بعد آل عمران]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ يا أيها النبي اتق الله ﴾ دم على تقواه ﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين ﴾ فيما يخالف شريعتك ﴿ إن الله كان عليماً ﴾ بما يكون قبل كونه ﴿ حكيماً ﴾ فيما خلقه .

٢ - ﴿ واتبع ما يوحى إليك من ربك ﴾ أي القرآن ﴿ إن الله كان بما تعملون خبيراً ﴾ وفي قراءة بالتحتانية .

٣ - ﴿ وتوكل على الله ﴾ في أمرك ﴿ وكفى بالله وكيلاً ﴾ حافظاً لك ، وأمته تبع له في ذلك كله .

٤ - ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ﴾ رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد ﴿ وما جعل أزواجكم اللائي ﴾ بهمزة وياء وبلا ياء ﴿ تَظَّهَّرونَ ﴾ بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء ﴿ منهن ﴾ يقول الواحد مثلاً لزوجته أنت عليَّ كظهر أمي ﴿ أمهاتكم ﴾ أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقاً ، وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة ﴿ وما جعل أدعياءكم ﴾ جمع دعي وهو من يدعى لغير أبيه ابناً له ﴿ أبناءكم ﴾ حقيقة ﴿ ذلكم قولكم بأفواهكم ﴾ أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي ﷺ قالوا : تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك ﴿ والله يقول الحق ﴾ في ذلك ﴿ وهو يهدي السبيل ﴾ سبيل الحق . ٥ - لكن ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسطُ ﴾ أعدل ﴿ عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ﴾ بنو عمكم ﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾ في ذلك ﴿ ولكن ﴾ في ﴿ ما تعمدت قلوبكم ﴾ فيه هو بعد النهي ﴿ وكان الله غفوراً ﴾ لما كان من قولكم قبل النهي ﴿ رحيماً ﴾ بكم في ذلك . ٦ - ﴿ النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾ في حرمة نكاحهم عليهم ﴿ وأولوا الأرحام ﴾ ذوو القرابات ﴿ بعضهم أولى ببعض ﴾ في الإرث ﴿ في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ﴾ أي من الإرث بالإيمان والهجرة الذي كان أول الإسلام فنسخ ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً ﴾ بوصية فجائز ﴿ كان ذلك ﴾ أي نسخ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام ﴿ في الكتاب مسطوراً ﴾ وأريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ .

﴿ سورة الزخرف ﴾

أسباب نزول الآية ١٩ : أخرج ابن المنذر عن قتادة قال : قال ناس من المنافقين : إن الله صاهر الجن فخرجت من بينهم الملائكة فنزل فيهم ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ﴾ .

أسباب نزول الآية ٣١ : وتقدم في سورة يونس سبب قوله تعالى ﴿ وقالوا لولا نزل ﴾ الآيتين .